ولقد بذلت حتى الآن محاولات عديدة لخلق او صنع لغة دولية قد تساعد على التقريب بين البشر بأن تكون لنا ثانوية او اضافية للتفاهم ان لم تفلح في أي تحل محل كل تلك اللغات الصغيرة المتنوعة، وليست الاسبرانتو الا حالة واحدة لتلك المحاولات الكثيرة لإيجاد لغة (صناعية). والواقع انه على الرغم من كل ما قيل من تقاوت اللغات وتعددها وتنوعها وتباعدها فان الظروف التي تسود العالم في الوقت الحالي تساعد بكل او بخر على تقارب الافكار، اذ يستطيع المرء الأن ان يتكلم الى العالم كله بعد تضاءلت المسافات الفيزيقية. وكلما تقدم القرن العشرون زادت المعرفة بالعالم وتكاملت وتقاربت معلومات الناس ومعارفهم بعضهم من بعض وهذا سوف يزيد بغير شك ثروة الألفاظ ويساعد على ارتقائها ونقائها، ويبدو ان تقدم العلم والتكنولوجيا التي تعد طابع الحضارة الحديثة ثم انتشارها في كل انحاء العالم وانتشار المصطلحات العلمية وتبقلها من الجميع في كل المجتمعات المختلفة، بالإضافة الى قول الجميع للرموز الرياضية تشير كلها الى امكان التوصل الى لغة دولية موحدة، وأنه لو تم ذلك فانه سيكون بفضل جهود العلماء والفنيين الى حد كبير، فالعلم والتكنولوجيا يسهمان الان باضافة كبيرة جدا من المصطلحات الجديدة الى المفردات والالفاظ في كل اللغات الحية وبسرعة اكبر بكثير جدا من كل الجهود المبذولة في مختلف نواحي النشاط الإنساني، ويعتبر ذلك مثالا واضحا على مدى العلاقة الوثيقة بين اللغة والحضارة، وليس من شك في أن انتشار لغة العلم الحديث التي المجتمعات المختلفة هو مدخل هام لتقبل الحضارة العلمية والتكنولوجية الحديثة، ولقد أحرز تعليم اللغات في بعض الدول الراقية تقدما هائلا عن طريق ربط تدريس اللغة بالتعريف بالعالم وحضاراته المختلفة، كما يحدث في مدارس القرى في الدنمارك مثلا حيت يتعلم اطفال القرية لغتهم عن طرق تعريفهم بالبيئات المختلفة وانماط الحياة والعلاقات الانسانية التي تحيط بهم، وليس في قريتهم الصغيرة وانما في العالم الخارجي بحث يتسع النطاق أمامهم تدريجيا من مجال العائلة الى المدرسة ثم الى القرية بكل ما فيها من موظفين ثم المنطقة المحيطة بالقرية ثم المقاطعة ثم الدنمارك ثم العالم اجمع؛ وذلك في سلسلة من الصور بالإضافة الي القيام

برحلات اثناء الرحلات الى الخارج، حتى يتيسر لهم رؤية بعض ما شاهدوه في تلك الصور، وتزويدهم اثناء ذلك بالألفاظ والكلمات الأجنبية اللازمة، وهذا كله يزيد من الثروة اللغوية عندهم و يعرفهم بالعالم ويحيي فيهم الرغبة لدراسة اللغات الأخرى. وفي هذا العالم الحديث الذي تلعب فيه وسائل الاعلام المختلفة دورا هاما في المعلومات المعقدة من افهام أوساط الناس تقوم اللغة والكلمة المنطوقة والمسموعة او الكلمة المكتوبة بأهم وظيفة لها وهي نقل الحضارة الحديقة من كل انحاء العالم المتقدم الى أصغر المجتمعات المحلية البعيدة المنزوية، وبذلك تسهم في ان يسود العالم حضارة موحدة بكل ما يترتب على ذلك من تضييف الهوة بين الشعوب والمجتمعات.

***